

آراء للمناقشة

## ختان البنات في مصر للدكتور أسامة

تختص مصر بهذه العادة دون سائر بلاد العالم المتعدن ، إذ لا يشاركها فيها سوى قبائل السودان وأواسط أفريقيا . ولم أهدأ إلى أصلها ؛ غير أن اقتصارها على هذه المناطق واختصاص نساء النجر بإجرائها ، ويشاركهن الدايات الآن ، يحمل على الظن بأنها عادة مصرية قديمة أنتقلت إلى مصر من الجنوب بواسطة هؤلاء النجر الذين اتخذوا منها مورداً للارتزاق . ولست أعرف رأى القانون ووزارة الصحة في ممارسة هذه العملية إذ أنها عملية جراحية حقيقية لها أخطارها ، ويجب أن يكون لها إجراءاتها وقبورها ؛ غير أنني كطبيب أريد أن أوضح لأبناء وطني ما ينطوي عليه ممارسة هذه العملية من أضرار طبية ونفسية واجتماعية ، بجانب ما يظن لها من فوائد أكثرها وهمي وأول هذه الأضرار هو الخطر الجراحي الذي ينشأ من

بين الأقطار العربية تسمى بالتعاون والتضامن إلى خير الإنسانية ونصرة الديمقراطية ، وتطلعت مصر إلى أخواتها بحجة وبهجة تستجلى الأمان والآمال ، ومدت يدها تصانح الإخوان أو الجيران ، فوجدت أن الأحداث لم تنل مثلاً من أهل هذه البلاد وهم المؤمنون بعطف مصر ومساعيها النبيلة لهضة العرب وبسط حضارتهم ونشر ثقافتهم ؛ فهل يفيض لأدب الشام أن يرى مصر صراعية لأمره ساعة إلى تحقيق التبادل في المؤلفات وفي الآراء التي تؤول إلى ازدهار الحياة الأدبية عندهم وعندنا ؛ وإن علماء الاجتماع ليعلموا أن كل نهضة لا تقوم على الأدب والثقافة مكتوب لها الخيبة والإخفاق . أما وقد لسنا في المصريين الكرام مظاهر التعاون الثقافي في الماهد العملية والدينية في بعض البلاد العربية ؛ فإن الأمل وطيد بأن ترى في القريب بشائر التضامن الأدبي في هذه الأقطار التي ترهب عهداً جديداً أغرى يصل طريقها بتليدها ، ويحيي في مرافقها وآفاقها تراث الأجداد والأجداد .

« دمشق »

دواد سفا كيني

التزيف ، والأضرار الأخرى لا تحدث أعراضها إلا بعد زواج الفتاة ، ومنشؤها أن الجزء الذي يقطع (البظر) هو عضو تناسلي أساسي ، لأن به الحساسية الجنسية للأثني ، وليس هو كما يظن الشخص العادي بمائل الجزء الذي يقطع في ختان الذكور ، فإن هذا قطعة من الجلد لا قيمة لها . فإزالة هذا العضو تماثل في نتائجها قطع الجزء الحساس من العضو التناسلي في الذكر . فالمرأة المتروجة في هذه الحالة لا تحصل على الاكتفاء الجنسي الذي هو أساسي لحياتها التناسلية ، وينتج عن ذلك الإصابة بالنورستانيا والأمراض النفسية والعصبية المختلفة ، كما وهذه الأمراض منتشرة بين النساء اللواتي يجب اعتبارهن جميعاً ناقصات جنسياً لهذا السبب . وإنني أعتقد أن في اقتصار حفلات الزار على البلاد التي تمارس هذه العادة وهي مصر وأواسط أفريقيا ما يوضح العلاقة بينهما ، كما يوضحها كثرة انتشار الخرافات المتفاعة بالاعتقاد في إصابة بعض النساء بالجن والشايخ والأسياذ وما يجده

الدجالون من سوق رائجة ينهن باستغلال هذه المعتقدات ومما ينشأ أيضاً عن عدم الاكتفاء الجنسي لدى المرأة أنها تظن ذلك بسبب عجز تناسلي من زوجها الذي يشاركها في هذا الاعتقاد لجهله ، ويظن بنفسه نقصاً في رجولته أو مقدرته الجنسية (وليس به أي نقص في الحقيقة) فيحاول تعويضه أولاً بالإجهاد الجنسي (الإفراط) ، وثانياً باللجوء إلى الوصفات البلدية الشائعة وهي لا تؤدي إلى أي نتيجة حقيقية ، وأكثرها يتركب من الحشيش والأفيون والدائورة وبعض مواد أخرى قد تكون شديدة الأضرار بصحته وقد تؤدي به إلى الإدمان وإن ما هو معروف من أن تباطى هذه المكيفات إنما هو لغرض جنسي يحملنى على أن أقرر أن أهم عامل في انتشار المخدرات في مصر يرجع إلى النقص الجنسي في النساء المصريات الناتج عن إجراء عملية الختان لمن

وفضلاً عن هذا فإن الشعور الجنسي للرجل يقل كلما ضعف هذا الشعور في زوجته . ولست أرى محلاً هنا للتبسط في هذا الموضوع وشرح نتائج وصلته بنجاح الحياة الزوجية أو فشلها وبكثرة حوادث الطلاق وسواه

وقد يظن البعض في مصر أن هذه العملية عادة إسلامية ، أو أن لها أصلاً دينياً ، ولكن هذا الظن لا أساس له من الحقيقة

في الأنثى والخصيتين في الذكر) ، وأن هذه الغدد تتأثر في وظائفها بالإفرازات الداخلية للغدد الأخرى التي تسمى الغدد الصماء مما لا مجال للافاضة فيه الآن . فإزالة كل أو بعض الأعضاء التناسلية الخارجية لا يؤثر في الميل الجنسي الطبيعي من أحد الجنسين نحو الآخر ، ولكنه يحدث في الأنثى اضطرابات نفسية شديدة على سطحها

وكثيراً ما عرضت لي حالات مرضية في السيدات لم أجد لها سبباً إلا النقص الجنسي المتسبب عن هذه العملية . وقد تبينت لهذا الموضوع من الأهمية ما دعاني للكتابة فيه أخيراً . وأرى أنه يستحق اهتمام الهيئات التي تعنى بأن يكون لمرجعيل جديد سليم . ولست أطلب تشريفاً جديداً إذ يكفي تطبيق القابون الخاص بتعاطي مهنة الطب على القائمين بممارسة هذه العملية مع بيان أضرارها للجمهور ، حتى يقضى عليها سريعاً وتتفادى أضرارها في الجيل الجديد . وإلى هذا أوجه نظر وزارة الصحة ووزارة الشؤون الاجتماعية ، وكل حريص على مستقبل وطنه وصحة أبنائه .

دكتور

ع . أسامة

ويكفي لإزالة هذه الفكرة أن نعلم أن هذه المادة لا يمارسها أهل الحجاز أو العراق أو اليمن أو سوريا أو تركيا أو إيران أو المغرب ولا أي شعب إسلامي آخر سوى المصريين . بل إن أعراب الصحراء القريبة في مصر لا يعرفونها ، وفي مصر يمارسها المسلمون والأقباط على السواء ، وأكبر الظن أن الأخيرين هم مصدرها وأنها انتقلت منهم لمواطنيهم المسلمين

بقي أن نقول كلمة عن الفوائد المزعومة لهذه العملية وبعضها قد يكون صحيحاً إلى حد ما ، ولكنه كما سنرى لا يبرر إجراءها قط . وأولها ما يقال من أنها نظافة ، والمقصود بهذا أنها تشبه النظافة التي تنتج من ختان الذكور وهذا خطأ ، لأن المقارنة التشريحية للأعضاء التناسلية في الذكر والأنثى تبين لنا أن هذه النظافة حقيقية في الأولى ولا أثر لها في الثانية . ونظافة عضو لا تكون بإزالته . وهنا يجب أن أوضح أن ختان الذكور عملية سليمة من الوجهة الصحية ولا ينطبق عليها شيء من الاعتراضات المبينة هنا

وثانية الفوائد أو الحجج أن لهذا العضو شكلاً بشعاً ، والحقيقة أن شكل الأعضاء التناسلية منفرد لكل ذي ذوق سليم من الجنسين ؛ والمقرر علمياً أن الجاذبية الجنسية في الشخص المتمدين لا تحدث من الأعضاء التناسلية الخارجة ؛ إنما تحدث من الصفات الجنسية الثانوية ، وهي في الأنثى جمال الوجه والقوام والساقين والفخذين والذراعيين ورقة الأنوثة والصوت والثقافة والشمس الخ وثالثة الحجج وأهمها فعلاً وأحقها بالبحث هي العفة ؛ والحق أن ضياع العضو الذي به الحساسية الجنسية في الأنثى يقضي على المنبهات التي كانت ترد منه ؛ ولكنه لا يقضي على المنبهات التي ترد من المخ وباقي الجسم ( من حواس النظر والسمع واللمس ) ، فإزالة البظر يحدث عفة جزئية للفتاة قبل الزواج مشكوكاً في قيمتها ، ولكنه بعد الزواج يحرم المرأة المتروجة من السمر الصحيح بالذمة الجنسية . وقيمة هذا العضو لدى الفتاة الأجنبية كقيمة أي عضو أساسي آخر . وليس من شك في أن هذه العملية جنائية على جسم الفتاة ليس من حق أي إنسان ارتكابها ، وإنما كبت العضو الجنسي في الذكر ؛ أما الحرص على الشرف وتعليم الفتيات العفاف فيسكون بالترية الجنسية الصحيحة

ومما يجب معرفته أن الميل الجنسي ليس مصدره الأعضاء الخارجية ، ولكن المخ والغدد الجنسية الداخلية ( المبيضين

## محاضرات إسلامية

تأليف الأستاذ

محمد عبد الرحمن الجعفي بك

المفتش بوزارة العدل

فصول في حكم التصريح وأسرار التنزيل ، وجلال التصانيد وكرام السير ، وذخائر التاريخ وروائع العظات . ومنها وزير الأوقاف الأسبق فقال : كنت حين أمتنى إلى محاضراتك لا أخلص إلى سببي ولا إلى قلبي شيء مما عداها ، فكانت تملك علي جميع مشاعري وتتأثر بنوافذ فطنتي ، فتتسابق إلى وجداني منها المعاني الرشيقة في زخرف من الألفاظ العذبة والأساليب البارة ، تهيج شجوني وتثير ذكريات مجد غابر وعز دائر . وقد أثبت فيها من بدائع القول وروائع البيان في شرح أسرار التنزيل ، ووصف آثار بعثة الرسول ، وأحوال السلف الصالح وكرام أخلاقهم وجلال أعمالهم بما دل على غزارة علمك ودقة فهمك ، فله أنت وفة صنيعة ، فقد أهديت أحسن العبر ، وقدمت أكل المثل الخ ...

٢٣٠ صفحة الثمن ٢٠ قرشا صاغا

ولقبريد ٤ قروش صاغ ( إذن بريد )

تطلب من مكتبة الجامعة بشارع محمد علي بمصر